Postal Regdc No LW/NP/65/2003-05
FORTNIGHTLY

AL-RA-ID

R.N.I.No.-Up Arg/1959/4899

Phone
Office : 2787250
Fax : 2787310

LUCKNOW-226007 (INDIA)

Website : www. nadawatululama.org
E-mail address : nadwa@sancharnet.in

VOL. NO. 46 | No.19-20 | April 1-16, 2005

ندوة حول حياة الشيخ منت الله الرحماني

محمد وثيق الندوي

نظمت "جمعية خريجي دار العلوم ديوبند ندوة حول "حياة الشيخ منت الله الرحماني "الأمين العام السابق لهيئة القوانين الشخصية الإسلامية لعموم الهند بمشاركة عدد وجيه من العلماء والقادة والباحثين، وذلك في التاسع عشر من مارس/آذار ٢٠٠٥م في قاعة قسم الهندسة والتكنولوجيا بالجامعة المليّة الإسلامية بدلهي الجديدة، ومن أبرز المشاركين في الندوة، فضيلة الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي الرئيس العام لندوة العلماء، ورئيس هيئة قانون الأحوال الشخصية الإسلامية لعموم الهند، وفضيلة الشيخ السيد نظام الدين أمير الإمارة الشرعية لولايتي بيهار وأريسه، والأمين العام لهيئة قانون الأحوال الشخصية الإسلامية، وفضيلة الشيخ محمد سالم القاسمي مدير دار العلوم ديوبند(وقف) والشيخ محمد ولي الرحماني، والدكتور عبد الحق الأنصاري رئيس الجماعة الإسلامية بالهند، والأستاذ أفضال الحق جوهر، والشيخ عبد الوهاب الخلجي، والدكتور منظور عالم رئيس معهد الدراسات الموضوعية بدلهي، والشيخ فضيل أحمد القاسمي، والشيخ أحمد علي القاسمي.

نبذة عن حياة الشيخ منت الله الرحماني

كان الشيخ منت الله الرحماني من مواليد ١٣/جمادى الآخرة سنة ١٣٣٢هـ، تلقى تعليمه الابتدائي في بلدته، ثم سافر إلى "حيدرآباد" للدراسة عام ١٣٤٢هـ، ثم التحق بدار العلوم ندوة العلماء، وقضى بها الفترة ما بين ١٩٢٥-١٩٢٨م، ومات والده الشيخ محمد علي المونجيري أحد مؤسسي ندوة العلماء عام ١٩٢٧هـ، وتخرج في دار العلوم ديوبند سنة ١٩٣٤م، ثم ساهم مساهمة فعالة في حركة تحرير البلاد من براثن الإنجليز الغاشم، وفي سنة ١٩٣٢م اعتقل، وفي سنة ١٩٧٣م أختير أمينا عاما لهيئة قانون الأحوال الشخصية الإسلامية، وله جهود مشكورة في حل قضايا المسلمين في الهند، وشارك في الندوات والمؤتمرات العالمية، وقاد حركة الحفاظ على الشخصية الإسلامية والهوية الدينية التي كانت القوى الهندوسية المتطرفة تسعى للقضاء عليها، وأصدر جريدة "الهلال" سنة ١٩٤٢م، وكان عضواً لعديد من الهيئات والمؤسسات والحركات العلمية والاجتماعية، كان عضو المجلس الاستشاري لندوة العلماء، وكان يشترك في اجتماعاته باهتمام، وكان يبدى اهتماما خاصا بقضية المسجد البابري، وكانت له مشاركة فعالة في سائر النشاطات الإسلامية في الهند، وخاض معركة فاصلة حول حقوق المرأة المسلمة في عام ١٩٨٥م، وكان من أهم قادة العالم الإسلامي، وقد وهبه الله تعالى الإخلاص، والعلم، والعزيمة، وقوة الإرادة، وإصابة الهدف، والتوازن، والشمول في الفكر والعمل.

وكانت له صلات مخلصة قوية بينه وبين الشيخ ابي الحسن الندوي، وعملا معا لمعالجة قضايا المسلمين، وله مؤلفات قيمة، وتوفي في يوم الثلاثاء ٣/ رمضان ١٤١١هـ المصادف ١٩/مارس ١٩٩١م بعد ما قضى حياة حافلة بالعطاء والكفاح والجهاد في سبيل خدمة الأمة الإسلامية الهندية.

كلمة الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي

اشترك فضيلة الشيخ السيد محمد الرابع الحسني الندوي في هذه الندوة على دعوة من الأستاذ عميد الزمان الكيرانوي، داعي هذه الندوة، وافتتح الندوة، فقال في كلمته الافتتاحية: أنجبت الهند شخصيات بارزة ورجالا كبارا لعبوا أدوارا رائدة في مختلف مجالات الحياة، ومنهم الشيخ منت الله الرحماني، وكان عالما كبيرا، وقائدا ومصلحا، ومربيا حكيما، وكان شخصية فذة مترامية الجوانب، وكانت له خبرة وتجربة واسعة وقدرة فائقة على معالجة المشاكل وحل القضايا والنزاعات، وسلط فضيلته ضوءا على مكانته العلمية، وأشاد بما قام به من خدمات عظيمة خالدة في مجال العلم والدعوة والتربية وفي إيجاد الوعي الإسلامي والديني في المسلمين وتوعيتهم، والحفاظ على أحوال المسلمين الشخصية الإسلامية وتحرير البلاد.

وقال فضيلة الشيخ محمد سالم القاسمي في خطبته الرئاسية كانت حياة الشيخ محمد منت الله الرحماني عبارة عن السعي المتواصل والجهد المستمر والعمل الدائب لخدمة الأمة الإسلامية، علميا، ودينيا، ثقافيا، وسياسيا، ونذر حياته كلها لخدمة الدين والأمة، وله جهود غالبة لجمع كلمة المسلمين، ولم شملهم، وجمعهم على رصيف واحد، وكانت مواقفه التي اتخذتها تجاه قضايا المسلمين تدل على خبرته الواسعة وفراسته الإيمانية، وبصيرته النافذة، ونظره الغائر، وفكره الثاقب، واهتمامه البالغ بقضايا المسلمين.

وتحدث في الندوة الشيخ ولي الرحماني نجل الشيخ منت الله الرحماني، فألقى الضوء على أعماله العلمية والاجتماعية وجهوده في إنشاء

البقية على ص ٨

وفاة البابا بولس الثاني

العالم يقدر جهوده لإقرار الأمن وإقامة جسر بين مختلف الأديان

أعلن الفاتيكان أن البابا يوحنا بولس الثاني توفي في الساعة التاسعة و٣٧ دقيقة يوم السبت مساء بتوقيت روما في مقر سكنه الخاص في ٢/أبريل ٢٠٠٥م عن عمر يناهز ٨٤ عاما، وكان البابا منذ مدة يصارع للبقاء على قيد الحياة، وقبل يوم من وفاته تدهورت صحته على نحو خطير وحاد، وتوقفت آلات تخطيط القلب، ثم ضعف تنفسه، وتراجع ضغط دمه وسط فشل في أعمال الكبد والكلي وأخيراً توقف أي نشاط في الدماغ.

وأعلنت دول العالم وفيها الهند عن الحداد الوطني على وفاة بابا الفاتيكان يوحنا الثاني، وعقدت حفلات التأبين، وأرسلت رسائل التعازي إلى الفاتيكان، وأشاد كبار الشخصيات في العالم الإسلامي بجهود البابا في بناء الجسور لتعزيز العلاقات الودية بين الإسلام ودول أوربا والغرب، واعتبروا وفاته خسارة في سبيل إحلال الأمن والاستقرار في العالم.

وكان البابا يوحنا الثاني قد بدأ حملة عالمية للتقريب بين المسلمين والنصارى، وهو أول بابا دخل المسجد أثناء زيارته لسوريا عام ٢٠٠١م، وأيد موقف الفلسطينيين، وعارض بشدة الغارة التي شنتها الولايات المتحدة الأمريكية على العراق، كما عارض نظرية صدام الحضارات، ودعا إلى حوار الحضارات.

اعتبر شيخ جامعة الأزهر وفاة البابا يوحنا بولس الثاني خسارة كبيرة للكنيسة الكاثولوكية والعالم الإسلامي، وأبدى الشيخ سيد طنطاوي تقديره لموقف البابا المعتدل نحو قضية فلسطين والعراق، وقال الحافظ حسين أحمد زعيم مجلس العمل الموحد الباكستاني في بيان له إن البابا كان رجلا يحب السلام، وأعربت الجامعة العربية عن بالغ حزنها وأساها على وفاة البابا، قال هشام ذكي المتحدث باسم الجامعة العربية إنه قد بذل سعياً مشكوراً لإزالة الشكوك والشبهات التي حدثت بين المسلمين والنصارى للمواقف المزدوجة التي اتخذتها الدول الغربية تجاه قضايا الشرق الأوسط الإسلامي، وأبدى رؤساء دول أفغانستان وإندونيسيا، وماليزيا، وبنجلاديش، وعلماءها الدينيون عن حزنهم على وفاة البابا. (محمد وثيق الندوي)

الرائد
إسلامية عربية نصف شهرية
تصدر من مؤسسة الصحافة والنشر
الرئيس العام : محمد الرابع الحسني الندوي
نائب الرئيس : سعيد الأعظمي الندوي
رئيس التحرير: محمد واضح رشيد الندوي
مدير التحرير : عبد الله محمد الحسني الندوي

الاشتراكات السنوية

في الهند : ٧٥ روبية
بالبريد الجوي في الخارج : ٢٥ دولاراً أمريكياً
العنوان : إدارة الرائد ، ندوة العلماء ، ص ب ٩٣، لكناؤ - الهند

قام بالطبع والنشر محمد الرابع الحسني الندوي في مطبع كاكوري آفسيت لكناؤ

Printed and Published by S.M. Rabey Nadvi on behalf of Majlis Sahafat Wa Nashriyat of Darul Uloom Nadwatul Ulama at Kakori Offset press Dr. B.N. Verma Road, Lucknow

Editor : Wazeh Rasheed Nadvi

بسم الله الرحمن الرحيم

السنة : ٤٦ | العدد : ٢١ | ٢١/ربيع الأول ١٤٢٦هـ | أول مايو ٢٠٠٥م

بين إنسان يبني وإنسان يهدم

عبد الله محمد الحسني الندوي

يقال إن الإنسان عالم أصغر، وهذا العالم أو الكون هو الأكبر، ولكنه لاشك في أنه خلاصة الكون بل هو لب لباب العالم، بل هو قوام الأرض، وخلق العالم لأجله، أودع فيه ما في العالم، بل العالم نفسه، ففيه ما في العالم من بحار عميقة، وجبال شامخة، وصحارى قاحلة، وغابات كثيفة، وحدائق غناء، بما فيها من الحيوانات المفترسة، والحيات السامة، من الأسد والأسود، ومن الحية والعقرب، وبما فيها من الثمار اليانعة، والفواكة الطازجة، والظلال الوارفة، والمياه العذبة الحلوة، وفيه أزهار جميلة، ولآلي متلألئة، ومناظر خلابة، كما فيه شوك وقتاد، وبول وبراز، وفيه كل ما يكون في المستنقع الآسن، والوحل الفاسد.

وخلاصة القول فيه أن الإنسان خير كله، وشر كله، فيه ما فيه، والتاريخ الإنساني خير شاهد على ذلك، أشارت إليه الآية الكريمة، **(والتين والزيتون، وطور سينين وهذا البلد الأمين، لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم، ثم رددناه أسفل سافلين)** [التين: ١-٥].

وجاء في الحديث: **"إن الله خلق آدم على صورته"** فيها "أنتم أعلم بأمور دنياكم" لأنهم كانوا على يقين كامل أن الإنسان، إذا صلح صلح العالم كله، فتكون الأمور كلها تابعة للإنسان الصالح، ولكن إذا فسد الإنسان فيكون من كان تابعا له أفسد.

ولكن الإنسان تابع للقلب، وإليه أشار الحديث النبوي الشريف: **" ألا إن في الجسد مضغة، إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب"**، فإن الصلاح والفساد منوطان بصلاح القلب وفساده، فإذا عجنت طينة القلب وتربته الصالحة بسماد النزعات الخبيثة، والعواطف الفاسدة، وقوى الشر الموجودة في نفس الإنسان في صور الحيوانات المفترسة، والهوام السامة، وبذلت المساعي والمجهودات، ونزل مطر الرحمة والبركة عليه، اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج.

ولكن الإنسان إذا ترك ولم يعتن به، وألقي الحبل على غاربه، خرج منه ما كان مستكنا فيه، وإذا لم يتحول السعاد إلى تربة طيبة صالحة بملاقاة تربة القلب، لخرج في المجتمعات بما فيه من ريح كريهة، ومنظر خبيث، فيمكر صفو الحياة، ويكدر العيش، ويلوث المناخ.

فيأتي مكان الإيثار أثرة، ومكان القناعة طمعا وحرصا، ومكان الحب والألفة والتواضع، بغضا و أنفة وكبرا، بل ويخرج مكان الإنسان حيوانا مفترسا مخيفا، وحمارا حمولا، ونعما كما قال عز من قائل **(أولئك كالأنعام بل هم أضل)**[سورة الأعراف :١٧٩]**(مثل الذين حملوا التوارة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا)** [سورة الجمعة: ٤-٥]، وجاء في الحديث: "ما ذئبان جائعان ارسلا في غنم بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه"، (الترمذي: رقم ٢٣٧٦).

فالإنسان هو الموضوع الحقيقي عند الأنبياء والمرسلين، وقد بذلوا كل جهودهم في إصلاح الإنسان، وتركوا هذا المنهج للآخرين، من سلك هذا الطريق وانتهج هذا المنهج فاز بالقدح المعلى في إعداد المجتمع الإنساني، إعدادا صالحا، يعود على أفراد البشر، وعلى الإنسانية، بالنفع والخير، والبركة، وأن المجتمع المثالي القائم على أسس المحبة والألفة، والإخلاص والمودة والتعاون والتراحم، والتعاطف والتوادد، كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى.

لأنه معلوم أن الصدق لا يتحدى الصدق، وأن العدل لا يخالف العدل، وأن الإخلاص لا يعارض الأخلاص، وأن المحبة لا تخاصم المحبة، وأن الأمانة لا تناقش الأمانة، بل إن الحرب كل الحرب، والمماراة والجدال إنما هي في الكذب، والظلم والنفاق، والبغضاء والخيانة والغش، وهلم جرا.

فالإنسان أصبح في الغرب خاصة وفي العالم عامة حيوانا مفترساً لا علاقة له بالرحمة، ولا بالكرم، ولا علاقة له بالمواساة، ولا بالأخوة المخلصة المؤسسة على التعاطف والتراحم والتعاون، إنما علاقته توطدت بالأثرة والأنانية، والحرص على المال والجاه التي تدل عليه المعليات التي يقوم بها الإنسان الأمريكي والغربي في العالم العربي دلالة واضحة يدركها كل ذي عينين.

أصبح الإنسان حماراً يحمل أسفاراً، ويحمل شهادات، لا نهاية لها في العلوم والفنون تكدست مكتباته بالكتب، وتصاعد عدد الذين يقرأون ويكتبون، غصت جامعاته وكلياته خاصة في أوربا وأمريكا بالطلبة والطالبات، الذين يواصلون

البقية على ص ٨ و

مشاهد من يوم القيامة

شعر : د/ عبد الرحمن العشماوي

وقفت جميع مشاعري تتأمل ... وفمي عن النطق المبين معطل
ماكنت في حلم ولا في يقظة ... بل كنت بين يديهما أتململ
أرنو الى الأفق البعيد فما أرى ... الا دخانا تالها يتجول
وحشود أسئلة تجر ذيولها ... نحوي وباب الذهن عنها مقفل
أحسست أن إرادتي مسلوبة ... وشعرت ان مخاوفي تتهلل
وشعرت أني في القيامة واقف ... والناس في سلطانها قد هرولوا
يسعون كالموج العنيف عيونهم ... مشدوهة وعقولهم لا تعقل
والكون من حولي ضجيج مرعب ... والأرض من حولي امتداد منهل
قد اخرجت أثقالها وتأهبت ... للحشر وانكسر الرتاج المقفل
والناس أمثال الفراش تقاطروا ... من كل صوب هلعها وتكتلوا
كل الجبال تحولت من حولهم ... عهنا وكل الشامخات تزلزل
وجميع من حولي بما في نفسهم ... لاه فلا سمط ولا متفصل
كل الخلائق في صعيد واحد ... جمعت فسبحان الذي لا يغفل
وأقيم ميزان العدالة بينهم ... هذا به يعلو وذلك ينزل
وتجمعت كل البهائم بعضها ... يقتص من بعض وربك أعدل
حتى اذا فرغ الحساب وأنصفت ... من بعضها نزل القضاء الأمثل
كوني ترابا يا بهائم.. عندها ... صاح الطغاة وبالأماني جلجلوا
يا ليتنا كنا تراباً مثلها ... يا ليتنا عن أصلنا نتحول
هيهات لا تجدي الندامة بعدما ... نصب الصراط لكم وقام الفيصل
يارب ارجعنا نعمل صالحا ... غير الذي كنا نقول ونعمل
هيهات قد طوي الكتاب ألم يكن ... فيكم نبي بالهداية مرسل
وصحوت من حلمي ونفسي بالذي ... شاهدت مؤمنة وعيني تهمل
وشعرت أن مظاهر الدنيا التي ... لهوى.. مظاهر نشوة لا تكمل
وعلمت أن الله يمهل عبده ... عطفاً عليه وأنه لا يهمل
وهنا وقفت وفي فؤادي لوعة ... تمنو على غصونها وتظلل
هي روضة الإيمان يجري نهرها ... عذباً ويشدو في رباها البلبل

درس من السنة

عبد الرشيد النهوي

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد.

عن مجاهد - رحمه الله تعالى - قال: دخلت أنا ويحيى بن جعدة على رجل من الأنصار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ذكروا عند رسول الله ﷺ مولاة لبني عبد المطلب فقال: إنها تقوم الليل وتصوم النهار قال: فقال رسول الله ﷺ لكني أنا أنام وأصلي، وأصوم وأفطر، فمن اقتدى بي فهو مني، ومن رغب عن سنتي فليس مني، إن لكل عمل شرة ثم فترة، فمن كانت فترته إلى بدعة فقد ضل، ومن كانت فترته إلى سنة فقد اهتدى.

شرح الحديث

أخرجه أحمد في المسند قم: ٢٣٤٧٤، وإسناده حسن، وجهالة الصحابي لا يضر، لأنهم كلهم عدول، وأخرجه الطبراني رقم: ٢١٨٦ بالسند نفسه عن مجاهد عن جعدة بن هبيرة قال: ذكر للنبي ﷺ مولى لبني عبد المطلب يصلي ولا ينام ويصوم ولا يفطر .. الحديث، فيدل ذلك أن المراد برجل من الأنصار عند أحمد هو جعدة بن هبيرة، وهو والد يحيى بن جعدة، صحابي صغير.

شرح الحديث

يرشد الحديث الشريف إلى أن السنة هي العمدة في الإسلام وأن العمل الذي يوافقها هو عمل محبب عند الله عزوجل، وإن كان قليلا، وأما ما خالفها من الأعمال و الأحوال فإنما هو ضلال وبوال، مهما كان كثيرا عظيما ومهما كان صاحبه معمعا في العبادات وموغلا في القربات، وذلك لأن الإنسان خلق ضعيفا ملولا سئوما، فتارة تعتريه حدة وشرة ونشاط، فيكثر من العمل، ويبالغ في العبادة، وينهمك في الزهد والتقشف، ثم إذا به تخور طبيعته، وتفتر عزيمته، ويتخونه الملل والسآم فيصير إلى ترك العبادة بالكلية والإعراض، وذلك كما حكى القرآن عن عباد النصارى: ﴿ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها﴾ فوجه النبي ﷺ أمته وهو المعلم الحكيم والمرشد الشفيق الكريم، أن تأخذ بالاقتصاد حتى يمكن الاستمرار والدوام على الطاعة في فترات مختلفة وتارات متقلبة، وهذه هي سنة رسول الله ﷺ وطريقته المرضية المختارة، فينبغي للمؤمن أن يعض على هذه الوصية النبوية والسنة السنية بالنواجذ، ويجعل النبي إمامه وقائده وهاديه في الحياة، يترسم خطاه ويتأسى أسوته ويقتدي بهداه، يقف حيث وقف، ويمشي إذا مشي، يغضب لغضبه، ويرضى لرضاه ويقدم إلى ما أقدم إليه، ويحجم عما أحجم ولا يميل إلى المحدثات والبدع في الدين.

إنا نحن أدلجنا وأنت إمامنا
كفى بالطايا طيب ذكراك حاديا
وإن نحن أظللنا الطريق ولم نجد
دليلا كفانا نور وجهك هاديا

عن عائشة رضي الله عنها قالت: صنع النبي ﷺ شيئا ترخص فيه، وتنزه عنه قوم، فبلغ ذلك النبي ﷺ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: ما بال أقوام يتزهون عن الشيء أصنعه، فو الله إني أعلمهم بالله وأشدهم له خشية، رواه البخاري رقم: ٧٣٠١.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: دعوني ما تركتكم فإنما أهلك من كان قبلكم سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه، وإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم (رواه البخاري رقم: ٧٢٨٨).

بقية المنشور على ص ٦

كأعضاء أسرة، ويجدر بيان المستر إيدواني بالأهمية لأن رئيس منظمة R.S.S. ك. س. سدرشن كان قد ركز الحملة ضد المستر واجفاني والمستر إيدواني أخيرا، وأعرب عن سخطه الشديد على نظام العمل لحزب B.J.P. وموقف ومنهجه، وطالب بتقاعد الزعماء الطاعنين في السن في الحزب في صالح الشباب.

(الشرق الأوسط)

شوقي ضيف الذي عرفته

د/ جابر قميحة

غادرنا إلى الله أستاذنا وأستاذ الجيل شوقي ضيف (١٩١٠-٢٠٠٥م) أعظم حراس العربية في العصر الحديث، ولو قلنا: إن العمر يقاس بحيوية الضمير، والغيرة على الحق، والعمل النبيل، لما أسرفنا إذا قلنا: لقد عاش ألف عام.

لقد عاش حارساً للعربية، حريصاً على الذود عنها، حارساً لا ينام، لأن العدوان عليها - في نظره - عدوان فاحش على ديننا، وقيمنا، وعلى هويتنا، وأصالتنا، وكم تألمنا معه، وعصرتنا المرارة، ونحن نرى في العام الماضي واحداً من الفقاقيع الأدعياء، تسانده "جوقة" من المنافقين النفعيين .. رأيناه "يشرع" للغة العربية.. معدلاً .. مشوهاً .. مجرِّحاً، و"الجوقة" وراءه تردد معه هتافه الجاهلي الدميم الذميم "بسقوط سيبويه" وسقوط من لقبوهم "بالحرس القديم" وكان هؤلاء الأدعياء هم المعنيون بقول الشاعر:

لقد هزلت حتى بدا من هُزالها
كُلاها، وحتى سامها كل مُفلس

العطاء العظيم

عاش أستاذنا يعتز بالتراث الأدبي العربي اعتزازه بالأهل والأبناء والذات، وما أجمل، وأكثر ما تعلمناه من موسوعته الفائقة في عصور الأدب العربي.. الجاهلي والإسلامي والعباسي.. وصولاً إلى العصر الحديث، وإليها وجهنا أبناءنا وطلابنا، فنهلوا منها، وعلوا، وكم هو غني ما نهلوه، وعلوه.

أما ملكته النقدية، فكانت قوية وضاءة ثرية، لأنها لم تتعبد لمدرسة معينة، أو مذهب نقدي مما فتن به النقاد، وسقطوا في شباكه أسارى، وقد تمثلت هذه الملكة في حاسة مرهفة جداً، تعتمد على التعمق والاستقراء الشامل لإبداع الأديب، قبل أن يخلص إلى حكم نقدي، ولو كان جزئياً، فهو منهج نرى فيه الموضوعية الفاحصة المتعمقة تتلاحم بالذائقة الذاتية المرفهة، بعيداً عن الغلو والإسراف ... وقد تأتي أحكامه النقدية متفقة - إلى حد ما، أو إلى حد كبير - مع الموجود النقدي في الساحة الأدبية، وقد تأتي مختلفة أو مناقضة لهذا الموجود، وما قصد في كل أولئك إلى مسايرة، أو مخالفة، ولكنه التجرد الخالص في الخلوص إلى الحكم النقدي، وإن شئت فقل هي "الاستقلالية" فكراً، ووجداناً، وهي نخاع الموضعية العادلة.

أخلاقيات شامخة

لقد عايشت الدكتور شوقي - رحمه الله - قرابة أربع سنين من بداية السبعينيات من القرن الماضي، أي منذ خمسة وثلاثين عاماً مضت، كان هو أستاذاً بقسم اللغة العربية بجامعة الكويت، وكنت أنا منتدباً - من خارج الهيئة - لتدريس اللغة العربية والثقافة الإسلامية للطلاب الأجانب بهذه الجامعة.

عرفت الرجل معرفة حقيقية عن كثب، رأيته مثالاً صادقاً للعالم الزاهد في الأضواء، والشهرة والضجيج الدعائي، كان يمنح عطاءه في هدوء واتزان وحكمة.

وكان دمث الخلق، عف اللسان، حتى مع الذين أساءوا إليه حسداً وحقداً، أذكر أنني قرأت كتاباً كبيراً في النقد الأدبي للدكتور (م.ن.) - غفر الله له - وفي الكتاب هجوم سوقي شرس على الدكتور شوقي، وكنت أعتقد أنه لم يقرأ هذا الكتاب.

وفي حياء، وتردد أخبرته أن هناك كتاباً ألفه فلان، وقبل أن أكمل حديثي رأيت ابتسامة عريضة تغمر وجهه، وهو يقول: آه .. لقد شتمني بشدة في هذا الكتاب. ولكنه يضم فصولاً طيبة، قلت: أتمنى أن ترد عليه، أو تسمح لي أن أرد أنا عليه، فأنا واحد من تلاميذك ... فاتسعت ابتسامته، وهو يقول: يا سيدي.. لا أنا.. ولا أنت.. وسترى من هذا الكثير والكثير .. ومثل هذه الشتائم لا يقتلها إلا إغفالها، وإهمالها.

أنا .. وشيخ أثينا

وأذكر في هذا السياق كذلك أنه هو والدكتورة سهير القلماوي - رحمهما الله - كانا أعضاء في اللجنة التي ناقشتني في الأطروحة التي تقدمت بها للحصول على درجة الماجستير، وموضوعها: "الشعر القصصي عند خليل مطران"، وكان مما قاله في مناقشتي "لقد أغفلت قصة شعرية مهمة لمطران، هي "شيخ أثينا" "فوجدتني بحماسة وحدة، ونبرة عالية أقول: " لا يا دكتور.. إنها ليست قصة شعرية، ولكنها صورة قصصية، ابتسم الرجل العظيم وقال: بنفس الهدوء والاتزان: "خلاص .. أنت حر . هذا رأيي.. ولك رأيك".

وكان قرار لجنة الحكم مشرفا.. ولكني لم أنم ليلتها لأنني شعرت بأنني أسأت الأدب بمقاطعته من ناحية، ورفع صوتي من ناحية أخرى، وقصدته في الصباح.. فمد يده إلي، وقال بابتسامته العريضة - قبل أن أنطق كلمة واحدة -"مبروك.. كنت عظيما بالأمس".. قلت "إنما جئت لأعتذر عما بدر مني من إساءة لسيادتكم".. ضحك بصوت مسموع، وقال "تعتذر؟! أليس هناك ما يدعو للاعتذار.. إن هذه طبيعة المناقشات"

اسمع يا شوقي

وموقف ثالث يدل كذلك على سماحته وتعففه، وأدبه الجم:

وخلاصته: أنه كان عضوا في لجنة مناقشة أطروحة دكتوراه في جامعة القاهرة، وأثناء المناقشة كان العضو الثاني - وهو قريب منه في السن - يقاطعه بمثل العبارات الآتية:

"لا يا شوقي.. مش معقول يا شوقي".. وهكذا .. أما الطلاب دون أن يخاطبه بلقبه العلمي "دكتور" مثلما كان أستاذنا الدكتور شوقي يحدثه، مع أن هذا الأستاذ لم يحصل على الدكتوراه.. بل كان أستاذا بالأقدمية، كل ذلك والابتسامة لا تفارق وجه أستاذنا العظيم، وبقدر ما حاز من حب وتقدير منا جميعا، سقط صاحبنا الأستاذ المنفوش من عيوننا وقلوبنا.. رحم الله أستاذنا الحارس العظيم، ونفع الأجيال بعلمه وأدبه وخلقه العظيم.

(مجلة - المجتمع)

سئل علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن الدنيا فقال: تغر، وتضر، وتمر

كلمة الرائد :

الدعوة، حكمة و قدوة

الداعية المسلم براعي في عمله ونشاطه الدعوي

نفسية المدعو، والوضع، والجو الذي يعيش فيه، والمستوى العقلي الذي يتمتع به، ولذلك فان أسلوب الدعوة يختلف باختلاف الزمان والمكان، والظروف والأحوال، وهذا من مبادئ الدعوة التي يطلع عليها الدعاة، ويتفقون عليها، ولكن التجربة العملية في هذا المجال تشير إلى أن هناك اختلالاً في التوازن الدعوي، ونقصًا في تقدير الظروف التي تحيط بصاحب الدعوة وتفرض عليه أن يجعلها موضع اعتباره في كل حين، ذلك لكي تنال الكلمة التي يستخدمها الداعية إعجاب الناس واحترامهم وتؤثر في النفوس، وتأتي بنتائج طيبة وثمار حلوة.

وهل قامت الدعوة بتوسعة نطاقها واستزادة عدد أتباعها في يوم من الأيام إلا بمراعاة الأساليب الصحيحة، المطلوبة للدعوة، والصبر على الردود القاسية التي تواجه الداعية في كثير من المناسبات، وتحمّل كل شئ من الغلظة في الكلام، والشدة في المواجهة والرفض والأنانية، وحتى التهديد والمطاردة في بعض الأحيان، إلا أن الداعية الواعي، لا يثور، ولا يغضب، ولا يقسو، ولا يُبدئ أثرًا في تعامله وكلامه، إنما يخفيه كل الإخفاء، ويتظاهر بالليّن وحسن التعامل مع صاحبه أو أصحابه، ويأخذ بالحكمة تارة والموعظة الحسنة تارة أخرى، ويجادل بالتي هي أحسن، إذا كانت الظروف تدعو إلى المجادلة والنقاش الهادئ.

وهنالك يتجلى أثر عمله الدعوي، ويدرك ثماره المرجوة، ويجد أن الجو القاسي يتحول شيئًا فشيئًا إلى جو من الثقة والاخوة والحب، ويحالفه النجاح وينضم إلى صفه عدد كبير من الأنصار والمؤيدين، ثم القائمين بالدعوة والمتعاونين مع الداعية إلى ما يدعو إليه، يُحكى أن أحد الدعاة ذهب إلى شخص كان يُعتبر عدو الدعوة والداعية كليهما، فما أن جلس إليه و وجه نحوه كلمة دعوة إذ بصق ذلك الرجل في وجهه وزجره، ولكن الداعية الحكيم لم يتأثر بعمله هذا مطلقًا، وأخرج المنديل من جيبه ومسح به البصاق الذي كان على وجهه، وقال للرجل: هذا (البصاق) عطاؤك لي، ولكني أرجوك أن لا تحرم الدعوة عطاءك الغالي، وهنالك ندم الرجل على فعلته، وأصبح عما قريب صديق الدعوة ونصيرًا لها، وكسب الداعية بمثل هذه الحكمة العطف الكبير على عمله، واتسع نطاقه على مرّ الأيام وعاد إليه من كان يعادي هذا العمل ويركن إلى البدع والخرافات.

أما ما نراه اليوم في شباب الدعوة من التسرع في الحكم والثورة على الأوضاع وإبداء المقت والكراهية للطبقة الحاكمة، فليس ذلك من حكمة الدعوة في شئ، وليس فيه دليل على التوازن والالتزام بالصبر واتخاذ الأساليب المفيدة في هذا المجال بالذات، لقد رأينا أن هذه الطريقة عقيمة لا تجدي نفعًا، وإنما تسبب أضرارًا بالغة تشمل جوانب العمل كلها، وتحدث تعطلا وركودًا في مسار العمل الدعوي، وقد تؤدي إلى أسوأ النتائج، كما هو مشاهد معلوم.

ينتصنا اليوم فيما ينقص، وصف العمل الدؤوب، والاستمرارية في أداء المسئولية في صمت وحكمة وثقة بالنصر والعون من عند الله تبارك وتعالى، الذي يعد من ينصره بالدعوة إلى دينه وإعلاء كلمته وبالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، يعده بالنصر الموزر وتثبيت الأقدام، وقد صرح بذلك بإيجاز فقال: ﴿إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم﴾.

ثم إن الدعوة بالقول والوسائل الظاهرة لا تنجح ولا ينفذ في العروق والشرايين ما لم يصحبها الصالح من الأعمال والقدوة الحسنة، والاعتزاز بالإسلام والجهر بذلك من غير خوف ومراعاة للمصالح، القرآنا قول الله تبارك وتعالى: ﴿ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا، وقال إنني من المسلمين﴾.

سعيد الأعظمي

أضواء على الصحافة الهندية الإنجليزية

عرض: إقبال أحمد النهدي الظاهري

وجهان متضادان للمستر باجفائي

كتبت صحيفة THE TIMES OF INDIA في عددها الصادر في ٢١/ أبريل ٢٠٠٥م عما يحمله رئيس الوزراء الهندي سابقا المستر أتل بيهاري باجفائي من وجهين متضادين، و مثلت لذلك بعدد من أقواله و تصريحاته السابقة و اللاحقة، التي يوجد فيها تعارض كبير و اضطراب شديد و اختلاط فاحش، كتصريحاته حول قضية أيودهيا و قضية فضيحة جورج فرنانديز وزير الدفاع سابقا، و قضية غجرات و مودي، و قضية الأقليات و خاصة المسلمين منها.

قضية أيودهيا

اما قضية أيودهيا فأولا قال المستر باجفائي في شأنها في مسيرة نظمتها الهيئة الهندوسية العالمية في أبريل ١٩٩١م: بناء معبد في مسقط رأس راما بأيودهيا امر ضروري لاعادة "الكرامة القومية" للهندوس، و لكنه عارض قوله هذا بما قاله بعد يوم واحد من هدم المسجد البابري في ديسمبر ١٩٩٣م: هذا اليوم من أشد الأيام علي حزنا و قلقا في حياتي كلها.

و قال المستر باجفائي و هو يتحدث في مسيرة سياسية في تهيرونتها بوبرم في اغسطس ١٩٩٩م: إن قضية أيودهيا هي جزء أساسي لبيان ب ج ب الرسمي، ثم صرح في اجتماع صحفي عقد في كناؤ في ٢٧/ اغسطس ١٩٩٩م: لا يمكن ان تثار قضية أيودهيا في عهد حكومتي ابدا، و لو كان حزب بهارتي جاننا يحصل على الأغلبية المطلقة، و انما نقوم بذلك بواسطة المجلس الهندوسي العالمي.

و صرح المستر باجفائي امام الصحفيين في ٦-٧/ ديسمبر ٢٠٠٠م بان جدول اعمال أيودهيا لبهارتي جاننا لم يزل ناقصا، و لم يكتمل حتى الآن، و حركة مولد راما تعبير عن عاطفة قومية، و هي في انتظار لتطبيقها، ثم ادلى ببيان له في البرلمان في ١٠-١٩/ ديسمبر ٢٠٠٠م قال فيه: لم اتلق مطالبة قط ببناء معبد لراما في موقع المسجد المنهدم في أيودهيا.

قضية فضيحة جورج فرنانديز

و هناك قضية فضيحة جورج فرنانديز وزير الدفاع سابقا، ادلى فيها ببيانات مضادة صريحة كذلك، فمثلا قال و هو يبدي رأيه حول استقالة المستر جورج فرنانديز بعد انكشاف فضيحة تهلكه دات كوم: انها عبارة عما نمتاز به من التعهد و الالتزام بالقانون (مارس ٢٠٠١م) و لكنه لما سئل كيف أعيد المستر جورج فرنانديز إلى منصبه مرة أخرى بدون إحالته من الاتهامات التي وجهت إليه قال باجفائي رداً على هذا السؤال: لا تعليق على ذلك. (أكتوبر ٢٠٠١م).

قضية غجرات و مودي

عندما قام بزيارته لمناطق غجرات المصابة بالاضطرابات الطائفية قال المستر أتل بيهاري باجفائي: إنه نادم و متأسف على كل ما حدث في غجرات من اضطرابات هائلة و مجزرة بشرية كبيرة، و لا بد لمودي أن يقوم بتحقيق العدل و الانصاف و تأمين الأمن و دعم القانون، (مارس ٢٠٠٢م) و لكنه قال في زيارته اللاحقة لها إذا لم يكن الناس الأبرياء يحرقون و هم أحياء في جودهرا لكان من الممكن تفادي هذه المأساة. (أبريل ٢٠٠٢م).

المسلمون

قال المستر باجفائي في كوماروكوم في يناير ٢٠٠١م: قيمت هناك حملة لخلق سوء التفاهم عني في أذهان الأقليات و خاصة الإخوة المسلمين، و لكنه اكد فيما بعد بكل صراحة قائلا: لسنا بحاجة إلى دعم المسلمين لتشكيل الحكومة (قال ذلك في حملة سياسية في بوبي في ٢٠٠٢م)

يقول ضابط حكومي: نريندر مودي أمر بتصفية الأقليات

نشرت صحيفة THE TIMES OF INDIA في عددها الصادر في ١٤/ أبريل ٢٠٠٥م بيانا لمدير شرطة غجرات العام آر بي سري كمار اعترف فيه أمام المحكمة التنفيذية المركزية (CAT) - كيف اصدر كبير الوزراء نريندر مودي و بيروقراطيو حكومته أمورا غير شرعية، كمثل امر إبادة الأقليات، و تشويه الحقائق حول الوضع الواقعي في الولاية، و ذلك عبر تولية لمنصب رئيس المخابرات للولاية.

و كشف سري كمار أيضا كيف اصدر مودي نفسه توجيهات و تعليمات تفرض المراقبة و تسجيل الهواتف لرئيس المؤتمر الوطني الإقليمي شنكر سنغ واغيلا، و الوزير السابق في مجلس وزراء نريندر مودي هرين باندیا و ضباط الشرطة و أعضاء النقابة البلدية المسلمين بتعيين أسمائهم.

أثارت تصريحات المستر سري كمار في السابق أيضا إعجابا حماسيا، و قد أضاف إلى هذه الاكتشافات، جاءت في مذكرة له شبه رسمية تتضمن تقديم عريضته أمام المحكمة التنفيذية المركزية (CAT).

إن هذه المذكرة تشتمل على تفاصيل تفاعلاته كالمدير العام الإضافي (المخابرات) مع مودي و الآخرين في حكومة الولاية، و ذلك في الفترة ما بين ١٦/ أبريل و ١٩/ سبتمبر ٢٠٠٢م.

انه قيد في المذكرة في ٢٨/ يونيو ٢٠٠٢م أنه بعد اجتماع عقد لمناقشة التحضيرات لمسيرة راتها قال السكريتر الأعلى آنذاك جي سبا راؤ للمستر سري كمار: إذا كان هناك أحد يحاول إيقاع الخلل في مسيرة راتها أو يخطط للإفساد فلا بد من إبادة ذلك الرجل، و أضاف سبا راؤ قائلا إنه خطة محكمة و قرار مدروس جيدا من قبل كبير الوزراء نريندر مودي، و لما اعترض سري كمار بكونه أمرا غير شرعي قال له سبا راؤ: يمكن اتخاذ مثل هذا الإجراء على أساس المنطق الوضعي.

و يقول سري كمار في هذه المذكرة إن مودي أمره بتسجيل هواتف واغيلا في ١٦/ أبريل ٢٠٠٢م، ثم في ٢٦/ يوليو بالمراقبة على تنقلاته كقائد لحزب المؤتمر الوطني للولاية، ثم أمر بمثله في ٢/ سبتمبر ٢٠٠٢م كذلك.

قيمة الإنسان

يقول الدكتور مصطفى السباعي رحمه الله: قيمة الإنسان بأهدافه، ومنزلته بأقرانه، وذوقه باختياره، وثروته بما يملك من قلوب، وقوته بما يحطم من هوى، وانتصاره بما يهزم من رذيلة، وكثرته بمن يثبت معه عند الشدائد.

عزة النفس

قال الشافعي:

علي ثياب لو تقاس جميعها
بفلس لكان الفلس منهن أكثر
وفيهن نفس لو تقاس بنفسها
لنفس الورى كانت أجل وأكبر
وما ضر نصل السيف إخلاق غمده
إذا كان عضبا حيث وجهته يبرى

تضحية شباب العرب قنطرة إلى سعادة البشرية

العلامة السيد أبو الحسن علي الحسني الندوي

بعث رسول الله ﷺ وقد بلغت شقاوة الإنسانية غاية ما وراءها غاية، وكانت قضية الإنسانية أعظم من أن يقوم لها أفراد متنعمون لا يتعرضون لخطر ولا لخسارة ولا محنة، لهم النعيم الحاضر والغد المضمون، إنما تحتاج هذه القضية إلى أناس يضحون بإمكانياتهم ومستقبلهم في سبيل خدمة الإنسانية وأداء رسالتهم المقدسة، ويعرضون نفوسهم وأموالهم ومعائشهم وحظوظهم من الدنيا للخطر والضياع، وتجارتهم وحرفهم ومكاسبهم للتلف والكساد، ويخيبون آمال آبائهم وأصدقائهم فيهم، حتى يقولوا للواحد منهم كما قال قوم صالح﴿ قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجواً قبل هذا﴾ .

إنه لا بقاء للإنسانية ولا قيام لدعوة كريمة بغير هؤلاء المجاهدين، وبشقاء هذه الحفنة من البشر في الدنيا - كما يعتقد كثير من معاصريهم - تنعم الإنسانية وتسعد الأمم، و يتحول تيار العالم من العشر إلى الخير، ومن السعادة أن يشقى أفراد وتنعم أمم، وتضيع أموال، وتكسد تجارات لبعض الأفراد، وتنجو نفوس وأرواح لا يحصيها إلا الله من عذاب الله و من نار جهنم.

علم الله عند بعثة الرسول ﷺ أن الروم والفرس والأمم المتحضرة المتصرفة بزمام العالم المتمدن لا تستطيع بحكم حياتها المصطنعة المترفة أن تتعرض لخطر وتتحمل المتاعب والمصائب في سبيل الدعوة والجهاد وخدمة الإنسانية البائسة، ولا تستطيع أن تضحي بشيء من دقائق مدنيتها و تأنقاتها في الملبس والمأكل، وأن تتنزل عن حظوظها ولذاتها وزخارفها فضلا عن حاجاتها، وأنه لا يوجد فيها أفراد يقوون على قهر شهواتهم والحد من طموحهم، والزهد في فضول الحياة ومطامع الدنيا، والقناعة بالكفاف، فاختار لرسالة الإسلام وصحبة الرسول عليه الصلاة والسلام أمة تضطلع بأعباء الدعوة و الجهاد وتقوى على التضحية والإيثار، تلك هي الأمة العربية القوية السليمة التي لم تبتلعها المدنية ولم ينخرها البذخ والترف، وأولئك أصحاب محمد ﷺ أبر الناس قلوباً، وأعمقهم علماً، وأقلهم تكلفاً.

قام الرسول بهذه الدعوة العظيمة فأدى حقوقها: من الجهاد في سبيلها وإيثارها على كل ما يقف في وجهها، والعزوف عن الشهوات ومطامع الدنيا، فكان في ذلك أسوة وإماماً للعالم كله، كلمه وفد قريش وعرض عليه كل ما يغري الشباب ويرضى الطامحين من رئاسة وشرف ومال عظيم وزواج كريم، فرفض كل ذلك في صرامة وصراحة، وكلمه عمه وحاول أن يحد من نشاطه في سبيل الدعوة فقال: "ياعم! والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك فيه ما تركته" ثم كان أسوة في عصره وبعد عصره بقيامه بأكثر قسط من الإيثار والزهد وشظف العيش وأقل قسط من العيش وأسباب الحياة، فقد أوصد على نفسه الأبواب، وسد في وجهه الطرق، وتعدى ذلك إلى أسرته وأهل بيته والمتصلين به فكان أكثر الناس اتصالا به وأقربهم إليه وأقلهم حظا في الحياة، وأعظمهم نشبا في الجهاد والإيثار، فإذا أراد أن يحرم شيئا بدأ بذلك بعشيرته وبيته، وإذا سن حقاً أو فتح باباً لمنفعته، قدم الآخرين وربما حرمه على عشيرته الأقربين، أراد أن يحرم الربا فبدأ بربا عمه عباس بن عبد المطلب فوضعه كله، وأراد أن يهدر دماء الجاهلية فبدأ بدم ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب فأبطله، ومن الزكاة وهي منفعة مالية عظيمة مستمرة إلى يوم القايمة فحرمها على عشيرته بني هاشم إلى آخر الأبد، وكلمه على ابن أبي طالب يوم الفتح أن يجمع لبني هاشم الحجابة مع السقاية فأبى، وطلب عثمان ابن طلحة وناوله مفتاح الكعبة وقال: هاك مفتاحك يا عثمان، اليوم يوم بر ووفاء، وقال: خذوها خالدة تالدة فيكم لا ينزعها منكم إلا ظالم، وحمل أزواجه على الزهد، والقناعة، وشظف العيش، وخيرهن بين عشرتهن مع الفقر وضيق العيش، ومفارقته مع السعة و الرخاء، وتلا عليهن قوله تعالى: ﴿ يا أيها النبيُ قُل لأزواجك إنْ كنتُنَّ تُردْنَ الحياةَ الدُّنيا وزِينَتَها فتعالَيْنَ أمتِّعْكُنَّ وأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحاً جميلاً، وإن كنتُنَّ تُردنَ الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعد للمحسنات منكنَّ أجراً عظيماً﴾[الأحزاب: ٢٨-٢٩].

فاخترن الله والرسول، وتأتيه فاطمة تشكو إليه ما تلقى في يدها من الرحى، وبلغها أنه جاءه رقيق فيوصيها بالتسبيح والتحميد، والتكبير، ويقول لها إنه خير لها من خادم، وهكذا كان شأنه مع أهل بيته و المتصلين به، فالأقرب ثم الأقرب.

وآمن به رجال من قريش في مكة فاضطربت حياتهم الاقتصادية اضطراباً عظيماً وكسدت تجاراتهم وحرم بعضهم رأس ماله الذي جمعه في حياته، وحرم بعضهم أسباب الترف والرخاء وأناقة اللباس التي كان فيها مضرب المثل، وكسدت تجارة بعضهم لاشتغاله بالدعوة وانصراف الزبائن عنه وحرم بعضهم نصيبه في ثروة أبيه.

ثم لما هاجر الرسول إلى المدينة وتبعه الأنصار تأثرت بذلك بساتينهم ومزارعهم، فلما أرادوا أن يقبلوا عليها بعض الوقت ويصلحوها لم يسمح لهم بذلك وأنذرهم الله به فقال: ﴿وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة﴾[سورة البقرة: ١٩٥].

وهكذا كان شأن العرب والذين احتضنوا هذه الدعوة منهم، فقد كان نصيبهم من متاعب الجهاد وخسائر النفوس والأموال أعظم من نصيب أي أمة في العالم، وقد خاطبهم الله بقوله: ﴿قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم، وأموال اقترفتموها، وتجارة تخشون كسادها، ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله، وجهاد في سبيله، فتربصوا حتى يأتي الله بأمره، والله لا يهدي القوم الفاسقين﴾[سورة التوبة: ٢٤]. وقال: ﴿ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله، ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه﴾[سورة التوبة: ١٢٠]، لأن السعادة البشرية إنما كانت تتوقف على ما يقدمونه من تضحية وإيثار ما يتحملون من خسائر و نكبات فقال: ﴿ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات﴾[سورة البقرة: ١٥٥]، وقال: ﴿أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون﴾[سورة عنكبوت: ٢]، وكان إحجام العرب عن هذه المكرمة وترددهم في ذلك امتداداً لشقاء الإنسانية واستمراراً للأوضاع السيئة في العالم فقال: ﴿إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير﴾[سورة الأنفال: ٧٣].

وقد وقف العالم في القرن السادس المسيحي على مفترق الطرق إما أن يتقدم العرب ويعرضوا نفوسهم وأموالهم وأولادهم وكل ما يعز عليهم للخطر ويزهدوا في مطامع الدنيا و يضحوا في سبيل المصلحة الاجتماعية بأنانيتهم فيسعد العالم وتستقيم البشرية وتقوم سوق الجنة وتروج بضاعة الإيمان، وإما أن يؤثروا شهواتهم ومطامعهم وحظوظهم الفردية على سعادة البشرية وصلاح العالم، فيبقى العالم في حمأة الضلالة والشقاء إلى ما شاء الله، وقد أراد الله بالإنسانية خيراً وتشجع العرب - بما نفخ فيهم محمد ﷺ من روح الإيمان والإيثار وحبب إليهم الدار الآخرة وثوابها - فقدموا أنفسهم فداء للإنسانية كلها وزهدوا في مطامع الدنيا طمعا في ثواب الله وسعادة النوع الإنساني وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله، وضحوا بكل ما يحرص عليه الناس من مطامع وشهوات وآمال وأحلام، وأخلصوا لله العمل والجهاد ﴿فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة، والله يحب المحسنين﴾[آل عمران: ١٤٨].

وقد استدار الزمان كهيئة يوم بعث الرسول ووقف العالم على مفترق الطرق مرة ثانية إما ان يتقدم العرب - وهم أمة الرسول و عشيرته - إلى الميدان ويغامروا بنفوسهم وإمكانياتهم ومطامحهم ويخاطروا بما هم فيه من رخاء وثراء ودنيا واسعة وفرص متاحة للعيش، وأسباب ميسورة فينهض العالم من عثاره وتتبدل الأرض غير الأرض، وإما أن يستمروا فيما هم فيه من طمع وطموح، وتنافس في الوظائف والمرتبات وتفكر في كثرة الدخل والإيراد وزيادة غلة الأملاك وربح التجارات والحصول على أسباب الترف والنعيم، فيبقى العالم في هذا المستنقع الذي يتردى فيه منذ قرون.

إن العالم لا يسعد وخيرة الشباب في العواصم العربية عاكفون على شهواتهم، تدور حياتهم حول المادة والمعدة لا يفكرون في غيرهما ولا يترفعون عن الجهاد في سبيلهما، ولقد كان شباب بعض الأمم الجاهلية الذين ضحوا بمستقبلهم في سبيل المبادئ التي اعتنقوها أكبر منهم نفساً، و أوسع منهم، بل كان الشاعر الجاهلي" امرؤ القيس" أعلى منهم همة، إذ قال:

ولو أن ما أسعى لأدنى معيشة
كفاني ولم أطلب قليل من المال
ولكنما أسعى لمجد مؤثل
وقد يدرك المجد المؤثل أمثالي

إن العالم لا يمكن أن يصل إلى السعادة إلا على قنطرة من جهاد ومتاعب يقدمها الشباب المسلم، إن الأرض لفي حاجة إلى سماد، وسماد أرض البشرية الذي تصلح به وتنبت زرع الإسلام الكريم هي الشهوات والمطامع الفردية التي يضحى بها الشباب العربي في سبيل علو الإسلام وبسط الأمن والسلام على العالم وانتقال الناس من الطريق المؤدية إلى جهنم إلى الطريق المؤدية إلى الجنة.

أدب أهل القلوب

محمد واضح رشيد الندوي

عبد الرحمن ابن الجوزي ٥١٠-٥٩٧هـ

هو أبو الفرج عبد الرحمن ابن أبي الحسن علي بن محمد بن علي المعروف بـ "ابن الجوزي" ينتهي نسبه إلى محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، اختلف في نسبته، قيل: إن جده جعفر نسب إلى فرضة من فرض البصرة، يقال لها جوزة، وفرضة النهر: ثلمته التي يستقى منها، وفرضة البحر: محط سفن، وقيل: نسبوه إلى موضع يقال له: فرضة الجوز، وقيل: هو منسوب إلى محلة في البصرة تسمى محلة الجوز، وقيل: كانت بداره في واسط جوزة فعرف بها.

واختلف أيضاً في مولده، فقيل: ولد في سنة ثمان وخمس مائة، وقيل: تسع وخمس مائة، ويرى ابن خلكان أن مولده كان بين سنة ثمان وعشر وخمس مائة، وتوفي ليلة الجمعة ثاني عشر شهر رمضان، سنة سبع وتسعين وخمس مائة ببغداد، ودفن بباب حرب.

وتوفي والده وهو ابن ثلاث سنين في بغداد، فلما توفي والده كفلته أمه وعمته.

حفظ القرآن الكريم، وقرأه على جماعة من أئمة القراء، وسمع من جماعة من أكابر الشيوخ، كان منهم أبو الفضل بن ناصر وهو خاله، فاعتنى به، وأسمعه الحديث، وسمع أيضاً من علي بن عبد الواحد الدينوري، وابن الحصين، وأبي عبد الله البارع، وسمع صحيح البخاري على أبي الوقت السجزي، وقرأ الفقه، والخلاف، والجدل، والأصول على أبي بكر الدينوري، وقرأ الأدب على أبي منصور الجواليقي، وكان يتجه منذ نشأته إلى الوعظ.

وذكر الحافظ ابن الدبيثي في ذيله على تاريخ ابن السمعاني: إن الإمام جمال الدين ابن الجوزي صاحب التصانيف في فنون العلم، من التفاسير، والفقه، والحديث، والوعظ، والرقائق، والتواريخ، وإليه انتهت معرفة الحديث، وعلومه، وله في الوعظ العبارة الرائعة، والإشارات الفائقة، والمعاني الدقيقة، والاستعارة الرشيقة، وكان من أحسن الناس كلاماً، وأتمهم نظاماً، وأعذبهم لساناً، وأجودهم بياناً، وبورك في عمره، وعمله.

وقال: أنشدني بواسط لنفسه:

يا ساكن الدنيا تأهب
وانتظر يوم الفراق
وأعدّ زاداً للرحيل
فسوف يحدى بالرفاق
وأبك الذنوب بأدمع
تنهل من سحب المآقي
يا من أضاع زمانه
أرضيت ما يفنى ببقاء

وقال: وأنشدني:

إذا رضيت بميسور من القوت
أصبحت في الناس حراً غير ممقوت
يا قوت نفسي إذا مادر خلقك لي
فلست آسى على درّ ويا قوت

وقال الموفق عبد اللطيف:

"كان ابن الجوزي لطيف الصورة، حلو الشمائل، رخيم النغمة، موزون الحركات، والنغمات، لذيذ المفاكهة، يحضر مجلسه مائة ألف أو يزيدون، لا يضيع من زمانه شيئا، يكتب في اليوم أربعة كراريس، ويرتفع له كل سنة من كتابته ما بين خمسين مجلداً إلى ستين، وله في كل علم مشاركة، لكنه كان في التفسير من الأعيان، وفي الحديث من الحفاظ، وفي التاريخ من المتوسعين، ولديه فقه كاف، وأما السجع الوعظي فله فيه ملكة قوية، إن ارتجل أجاد، وإن روي أبدع".

وذكره ابن البزوري في تاريخه، وأطنب في وصفه، وقال: "كان إذا وعظ اختلس القلوب، وشققت النفوس دون الجيوب".

وقال ابن النجار بعد ذكر فضائله وعمله: "كان رحمه الله مع هذه الفضائل والعلوم الواسعة ذا أوراد وتأله، وله نصيب من الأذواق الصحيحة، وحظ من شرب حلاوة المناجاة، وقد أشار هو إلى ذلك، ولا ريب أن كلامه في المواعظ والمعارف ليس بكلام ناقل أجنبي، مجرد عن الذوق، بل كلام مشارك فيه".

وذكر ابن القادسي في تاريخه: أن الشيخ كان يقوم الليل، ويصوم النهار، وله معاملات، ويزور الصالحين إذا جن الليل، ولا يكاد يفتر عن ذكر الله، وله في كل يوم وليلة ختمة يختم فيها القرآن، وقيل في أسبوع.

أما تصانيفه فكثيرةٌ جداً، وقد ذكر بعض المؤرخين من تصانيفه أكثر من ثلاث مائة، وذكر بعضهم أكثر من ألف.

وقال الحافظ الذهبي: "ما علمت أن أحداً من العلماء صنف ما صنف هذا الرجل".

(كتاب الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب، المجلد الأول ص: ٣٩٩-٤٣٢).

تأثيره وعظه

وعظ ابن الجوزي من صغره، وفاق فيه الأقران، ونشأت له في ذلك ملكة عجيبة، وبديهة حاضرة، وتاب على يده الآلاف، وحضر مجالسه الوزراء والحكام، قال ابن الجوزي: تاب على يدي في مجالس الذكر أكثر من مائة ألف، وأسلم على يدي أكثر من مائة نفس، وكم سالت عين متجبر بوعظي لم تكن تسيل.

وقد كان مجلسه يقدر في بعض الأحيان بمائة ألف، وحضر مجلسه الخليفة المستضيئ مرات.

يقول الرحالة المغربي ابن جبير الأندلسي في وصف تأثير مجلس وعظه:

"إنه أتى بعد أن فرغ من خطبته برقائق من الوعظ، وآيات بينات من الذكر، طارت لها القلوب اشتياقا، وذابت بها الأنفس احتراقا إلى أن علا الضجيج، وتردد بشهقاته النشيج، وأعلن التائبون بالصياح، وتساقطوا عليه تساقط الفراش على المصباح، كل يلقي ناصيته بيده، فيجزها ويمسح علي رأسه داعيا له، ومنهم من يغشى عليه فيرفع في الأذرع إليه، فشاهدنا هولاً يملأ النفوس إنابة وندامة، ويذكرها هول يوم القيامة، فلو لم تركب ثبج البحر وتعتسف مفازات القفر إلا لمشاهدة مجلس من مجالس هذا الرجل لكانت الصفقة الرابحة، والوجهة المفلحة الناجحة، والحمد لله على أن منّ بلقاء من يشهد الجمادات بفضله، ويضيق الوجود عن مثله".

أسلوبه

عاش ابن الجوزي في القرن السادس للهجرة إلا أنه لم يتأثر بما عرا الأدب في عصره، بل ظل محتفظا بنضارة العبارة، وبهاء الأسلوب، فتأنق في كلماته، وتفنن في طرق التعبير في أصالة وتمكن، وليس في أسلوبه اعتبار لحلي اللفظ، أو نزول على حكمها، ولكنه يختار لمعانيه الجليلة صورها المناسبة، فكان أديباً، رائق العبارة، ناصع الأسلوب، قادراً على التعبيرات النادرة، والتصوير الدقيق، ولا يكاد الإنسان يحس في أسلوبه فرق الزمن ولا يلمح فيه خصائص عصره.

وقد انتقد ابن الجوزي بشدة شذوذ الصوفية، وخروجهم عن حدود الشرع، وقد استغرق إنكاره عليهم جزءاً كبيراً في كتابه "تلبيس إبليس" وكان يقدر الإمام الغزالي ويأخذ عنه، ولكنه لم يتابعه في مجال التصوف، وقد اعترض على الفقهاء في جمودهم وتقليدهم، وعلى المحدثين، ونقد التراث الفلسفي وأوضاع الحكم، ووقف من عصره موقف الثورة والإصلاح، فنقم عليه كثير من العلماء والحكام، وأصيب بذلك بمحنة في آخر حياته.

نموذج من كلامه

الغرور بالدنيا

"من تفكر في عواقب الدنيا أخذ الحذر، ومن أيقن بطول الطريق تأهب للسفر، ما أعجب أمرك يا من يوقن بأمر ثم ينساه، ويتحقق ضرر حال ثم يغشاه، "وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه"

تغلبك نفسك على ما تظن، ولا تغلبها على ما تستيقن

أعجب العجائب، سرورك بغرورك، وسهوك في لهوك، عما قد خبئ لك، تغتر بصحتك، وتنسى دنو السقم، وتفرح بعافيتك غافلا عن قرب الألم.

لقد أراك مصرع غيرك مصرعك، وأبدى مضجع سواك - قبل الممات - مضجعك، وقد شغلك نيل لذاتك عن ذكر خراب ذاتك:

كأنك لم تسمع بأخبار من مضى
ولم تر في الباقين مايصنع الدهر
فإن كنت لا تدري فتلك ديارهم
محاها مجال الريح بعدك والقبر

الإفراط في الشهوات

ويقول: تأملت في شهوات الدنيا فرأيتها مصائد هلاك وفخوخ تلف، فمن قوي عقله على طبعه، وحكم عليه بسلم، ومن غلب طبعه فيا سرعة هلكته.

الدنيا مفازة، فينبغي أن يكون السابق فيها العقل، فمن سلم زمام راحلته إلى طبعه وهواه فيا عجلة تلفه هذا فيما يتعلق بالبدن والدنيا - فقس عليه أمر الآخرة فافهم".

ويقول:

"تأملت جهاد النفس فرأيته أعظم الجهاد، ورأيت خلقاً من العلماء والزهاد لا يفهمون معناه، لأن فيهم من منعها حظوظها على الإطلاق، وذلك غلط من وجهين:

أحدهما: أنه رب مانع لها شهوة أعطاها بالمنع أوفى منها: مثل أن يمنعها مباحا فيشتهر بمنعه إياها ذلك، فترضى النفس بالمنع لأنها قد استبدلت به المدح.

وأخفى من ذلك أن يرى - بمنعه إياها ما منع - أنه قد فضل من سواه، ممن لم يمنعها ذلك، وهذه دقائق تحتاج إلى منقاش فهم يخلصها.

والوجه الثاني: أننا قد كلفنا حفظها، ومن أسباب حفظها، ميلها إلى الأشياء التي تقيمها، فلابد من إعطائها ما يقيمها، وأكثر ذلك أو كله ما تشتهيه.

ونحن كالوكلاء في حفظها، لأنها ليست لنا، بل هي وديعة عندنا، فمنعها حقوقها على الإطلاق خطر.

(يتبع)

مؤتمر إصلاح المجتمع الإسلامي في كوري جهات غيا

محمد وثيق الندوي

زار فضيلة الشيخ السيد محمد الرابع الحسني الندوي الرئيس العام لندوة العلماء ورئيس هيئة قانون الأحوال الشخصية الإسلامية لعموم الهند، مع وفد مرافق له ولاية "بهار" في الفترة من ٦ إلى ٩/ ربيع الأول ١٤٢٦هـ (١٦-١٩/أبريل ٢٠٠٥م) لحضور اجتماع لإصلاح المجتمع نظمته "مدرسة إسلامية عربية" بقرية" كهوري كهات" بمديرية "غيا" بولاية "بهار" على دعوة فضيلة الشيخ السيد محمد نظام الدين السكرتير العام لهيئة الأحوال الشخصية الإسلامية، وأمير الشريعة في "بهار" و"أريسة" و"جهاركهند" ، وقد أعد لفضيلته برنامج حافل شمل حضور الاجتماعات وحفلات التدشين، والالتقاء بالوفود، وزيارة المدارس والمؤسسات التربوية والعلمية والطبية، ومخاطبة الناس في أماكن مختلفة، إلى جانب الفعاليات الأخرى المصاحبة للجولة الدعوية.

وصل فضيلة الشيخ السيد محمد الرابع الحسني الندوي إلى "بتنه" عاصمة "بهار" في ٦/ربيع الأول، ونزل بمبنى الإمارة الشرعية التي يرأسها الشيخ السيد نظام الدين الأمين العام لهيئة قانون الأحوال الشخصية الإسلامية، وأقام معهد" حتي" للدراسات الطبية (H.M.R.I) حفلة تكريم لفضيلته بحضور صفوة من الأطباء الإخصائيين، وكبار الباحثين، وأعيان البلدة، ورجال الأعمال.

تفقد فضيلته أولاً مستشفى الطبيب الشهير الحاذق أحمد عبد الحي، وافتتح "مسجد فاطمة" الذي تم تشييده أخيراً في حي المستشفى، وعقدت بهذه المناسبة الكريمة حفلة في قاعة المعهد الطبي، اشترك فيها عدد وجيه من الأطباء والمشتغلين بالطب ووجهاء المدينة، وقدم الطبيب أحمد عبد الحي نبذة عن مشاريع المعهد وأهدافه، وضرورة إنشاء مسجد فاطمة، وأغراضه، ودوره في تكوين المجتمع المثالي، وألقى فضيلته في هذه الحفلة الكريمة كلمة أكد فيها على الأطباء أن يقدموا نماذج مثالية للخلق الإسلامي، وأن يجعلوا الخدمات الطبية وسيلة لنشر الدعوة الإسلامية، كما يستغلها المنصرون وهي وسيلة مهمة من وسائل التنصير، وركز فضيلته على العطف والشفقة والرحمة والمواساة مع المرضى، وتنظيم مخيمات طبية، وصيدليات ومستشفيات متجولة في القرى والأرياف، لكسب القلوب، وجذب النفوس إلى الإسلام، وعرض جوانب مشرقة لتعاليم الإسلام وسلوكه النبيل مع الإنسان.

وتحدث بهذه المناسبة فضيلة الشيخ محمد نظام الدين أيضاً، وأكد على أهمية الخدمات الإنسانية والبر والإحسان، ودور المسلمين فيها.

ثم توجه فضيلته من "بتنه" إلى "غيا" وزار في الطريق إلى "غيا" "جامعة البنات" في "أمراهات" يشرف عليها الأستاذ عبد الواحد الندوي، واشترك في برنامج تربوي عقد بها، وعاين الجامعة وتحدث مع المسئولين عنها، ثم وصل إلى "غيا" وأقام بالجامعة القاسمية. وتوجه يوم الأحد ٧/ربيع الأول صباحا إلى "كوري جهات" للاشتراك في اجتماع إصلاح المجتمع الذي عقدته مدرسة إسلامية عربية.

اجتماع كوري جهات

تتعرض هذه المنطقة ذات الكثافة السكانية للمسلمين منذ ١٩٨٩م لنشاطات هدامة وعمليات مسلحة تقوم بها مليشيا "نكسلي" الإرهابية، وذهب أكثر من مائة مسلم ضحايا لأعمالها الإرهابية العدوانية، ودمرت بيوت آلاف من المسلمين، وهجروا منازلهم خوفاً من الغارات الإرهابية، وشملهم الخوف والهلع، واحتلت العصابات "النكسلية" المسلحة مساحات واسعة من أراضي المسلمين، واضطر المسلمون إلى مغادرة بيوتهم إلى أماكن أخرى، فنظراً إلى هذا الوضع القاسي نهض المسلمون الغيارى بقيادة الشيخ نظام الدين لمواجهة الظروف، ومنع المسلمين من الهجرة، وبذلوا جهوداً مكثفة لتهدئة الأعصاب، وإيجاد جو الأمن، وبدأوا مناشط دعوية كفيلة بمواجهة النشاطات الإرهابية، ونظمت الجلسات، وأجريت اللقاءات، والاتصالات، فبفضل هذه المساعي الغالية تغير الوضع وتحسن، وزالت المخاوف، وارتفع الخوف والهلع من أوساط المسلمين، وبدأوا حياتهم بروح جديدة وعزم جديد، وكان للأستاذ عبد الواحد الندوي دور فعال في تنشيط هذه المساعي لإسكان المسلمين، وبدأ مشاريع التعليم والتربية، وإحياء المؤسسات التي اندثرت في ظروف الخوف والخطر، وتحمل الشدائد في ذلك، وكان "للمدرسة الإسلامية العربية" دور رائد في تحسين الوضع وإيجاد جو الثقة والاستقرار وجو الإيمان في المنطقة، وأصبحت بفضل مناشطها الفعالة مركزاً للإشعاع الإسلامي في المنطقة، وتقوم هذه المدرسة بخدمات اجتماعية، وتوزع المواد الغذائية والأدوية على المعوزين بدون تمييز، وتوزع نشرات وكتيبات إسلامية للتعريف بالإسلام، كما تسعى لإصلاح المجتمع المسلم الذي تسربت فيه عادات جاهلية للبعد عن الإسلام، وتؤدي دوراً لائقاً في مجال التعليم والتربية والدعوة والتوجيه، وقد تم له بناء مبنى ذي طابقين للتعليم والسكن، ودار للإفتاء، ويدرس فيها حالياً ٢٥٠ طالب، وخمسون منهم يسكنون في سكن المدرسة، وتهتم بتنظيم الاجتماعات والجلسات الدعوية والتربوية لإيجاد الوعي الديني والإسلامي في أهالي المنطقة.

فانطلاقاً من هذا المنطلق عقدت المدرسة بالتنسيق مع هيئة قانون الأحوال الشخصية الإسلامية اجتماعاً كبيراً لإصلاح المجتمع، اشترك فيه جمع حاشد من سكان المناطق المجاورة، حتى ضاق المخيم الكبير، ولم يسع المشتركين، وتحدث فيه الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي، وأكد على محاسبة النفس، واختيار حياة الصحابة الكرام، والعمل الصالح، والسعي للآخرة، وقال إن المدارس الإسلامية بمثابة العصب الفقري في حياة المسلمين وهي مأوى الإنسانية، ومعقلها، ومنبع القوة للمسلمين، فيجب عليهم أن يسعوا لصيانتها، ورقيها، وأبدى فضيلته إعجابه بما رآه من نشاطات دينية في المنطقة.

وتحدث في الاجتماع الشيخ نظام الدين أمير الإمارة الشرعية، والأستاذ محمد خالد الندوي الغازيفوري، أستاذ بكلية الشريعة وأصول الدين بجامعة ندوة العلماء، والأستاذ عبد الله محمد الحسني الندوي أستاذ بنفس الكلية، ومن أهم المشاركين في الاجتماع سعادة الأستاذ السيد محمد واضح رشيد الحسني الندوي، عميد كلية اللغة العربية وآدابها، بجامعة ندوة العلماء، والمستر مطيع الرحمن عضو مجلس الشيوخ الهندي، ونهال الدين رئيس هيئة الوقف للسنة، وعضو المجلس التشريعي بولاية "بيهار" ومسئولون عن المدارس والمؤسسات التعليمية العاملة في "بهار".

وقام فضيلة الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي بوضع حجر الأساس لتوسعة المسجد بالمدرسة، وافتتح المبنى الجديد للمدرسة، كما قام بتوزيع العمائم على الطلبة المتخرجين فيها، وعددهم أربعون طالبا، وفي ٨/ربيع الأول رجع فضيلته من "كوري كهات" إلى "غيا" واشترك في مؤتمر بعنوان "رسالة الاتحاد" عقدته "الجامعة القاسمية" بحضور عدد كبير من المثقفين والمعنيين بالتعليم والتربية، وألقى فيه فضيلته كلمة ركز فيها على ضرورة الوحدة والتضامن فيما بين المسلمين، وتحدث فيها الشيخ نظام الدين أيضا، ونظمت الكلية النظامية للطب الإسلامي حفلا لاستقبال الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي ، وعاين فضيلته الكلية، وتفقد أعمالها، وشاهد المستشفى التابعة لها، وقد أنشأ هذه الكلية الشيخ نظام الدين، فرحب بفضيلة الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي، وقبل مغادرته إلى لكناؤ في المساء، التقى فضيلته بكبار الشخصيات بمنزل الأستاذ عظمت الله الندوي، وعاد والده الكريم الذي أصيب بالفالج أخيراً، وقد اجتمع بهذه المناسبة في داره عدد من الأساتذة ورجال العمل الإسلامي، وأعضاء أسرته، والصحفيين لمقابلة الشيخ الندوي، وتباحثوا معه حول الأمور التي تتصل بالمسلمين.

رئيس حزب بي جي بي يدافع عن موقف حزبه اللين إزاء القضايا القومية

محمد طاهر الندوي

على الرغم من شكوى منظمة R.S.S. وسخطها على الإعراض عن الأفكار الأساسية لحزب B.J.P. والمناصرة التي كسبها بفضل هذه الأفكار إن رئيس حزب B.J.P. المستر لال كرشن إيدواني تشجع على ترك القضايا المتنازع فيها والجدول الأساسي للأعمال لحزب B.J.P. نحو مادة ٣٧٠ من الدستور الهندي، والقانوني المدني الموحد، وهو يشير إلى الأوضاع المتطورة.

وقال المستر إيدواني في مقابلة أجرتها معه مجلة "بنج جنيا" الناطقة باسم منظمة R.S.S. والمنشورة في عددها الأخير: إن جميع الأحزاب تعمل وفقا للأوضاع المتطورة، ولا بد لكم من مواجهة الأوضاع في تلك الصورة التي توجد فيها، ووجه إليه سؤال جاء فيه هل قد قرر حزب B.J.P. أن يتخلى عن التأكيد على قضاياه الأثيرة الحبيبة بما فيها قضية معبد رام نظرا إلى اضطرارات الاتحاد، فقال: إنني كنت أتحدث عن إنشاء الهند المتحدة، وبناءها، ولم يكن من زعماء الحزب من يتحدث عن ذلك في الأيام التالية فيما بعد.

وهذه التطورات كلها شهدناها، وأضاف قائلا: إن قضايا الحزب تتطور وتتغير لأنها تظهر وتبرز حسب الأوضاع.

وصرح المستر إيدواني وهو يعلق على الشكاوى وعدم الثقة ضد حزب B.J.P. في أسرة سنغ: أن مثل هذه الشكاوى وجدت فيها بصورة مستمرة، وذلك لأننا متقاربون

البقية على ص ٢

أيها الأطفال القراء
يمكنكم أن تساهموا في هذا الركن بارسال
فكرة أو نادرة أو لغز أو سؤال وجواب يزيد اخوانكم
القراء علماً ودراية و أدباً وثقافة

ركن الأطفال

إعداد: + جعفر مسعود + محمد وثيق

أخي العزيز

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يشكو كثير من إخواننا الشعور بالخوف والرهب، ويريدون أن يتخلصوا من هذا الشعور الرهيب الذي يلاحقهم أينما كانوا، وللخوف صنوف وأنواع، فبعض منا يخاف من الظلام، فإذا غاب النور وانقطع تيار الكهرباء جعلوا يصرخون، ويبكون، وينادون بأمهاتهم، ويجرون وراءهن، وبعض منا يخاف من الحيوانات المفترسة كالأسد والنمر والذئب، ويظنون أن هذه الحيوانات تفترسهم، وتمتص دماءهم، وإن كانت هذه الحيوانات وراء قضبان من الحديد، وبعض منا يخاف من العفاريت والجنيات، ويعتقدون أن الجنيات تطاردهم، وتسيطر عليهم، وتتصرف في حياتهم، لو تركهم آباؤهم وأمهاتهم، وبعض منا يخاف من اللصوص، وقطاع الطرق، ويشعرون بأن واحداً من اللصوص يتبعهم، ويريد أن يتخطفهم، وبعض منا يخاف من الامتحانات، ولا تطمئن قلوبهم بما استعدوا له وذاكروا، ويؤدي هذا الخوف إلى الفشل في الامتحان في بعض الأحيان، وكذلك يؤدي هذا الشعور بالخوف إذا زاد عن المعدل الطبيعي إلى شكل من أشكال الأمراض النفسية، أو الجسدية، كالصداع، وسرعة دقات القلب، واصفرار الوجه، وارتعاش اليد، والرجل، والهروب من مواجهة القضايا المهمة، واللكنة، وغير ذلك من الأمراض التي تحتاج إلى الطبيب والمعالجة.

فلذلك لابد من أن نتغلب على هذا الشعور الذي يعكر حياتنا، ولكن كيف يمكن أن نتغلب على هذا الشعور؟ فيجيب على هذا السؤال ما جاء في سورة الرعد فقال الله تبارك وتعالى: ﴿الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله، ألا بذكر الله تطمئن القلوب﴾ فبذكر الله تطمئن قلوبنا، ونشعر بالأمن والأمان، فعلينا إذا أردنا أن نتغلب على الخوف أن نشرح صدورنا للإيمان، ونملأها بذكر الله تبارك وتعالى، فإذا خاف أحد منا من أي شيء، فينبغي له أن يذكر الله، ويذكر قدرته، ويذكر صفاته، ويذكر أنه خلق كل شيء، ويذكر أنه لا يضر أحد إلا الله، ولا ينفع أحد إلا الله، ويضع هذه الآية الكريمة نصب عينيه، ويرددها ﴿ولا تخافوا ولا تحزنوا، وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين﴾.

وينضم إلى من يعدون من أولياء الله جل وعلا، لأن الله سبحانه وتعالى يقول ﴿ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾.

(جعفر مسعود)

واحة لغوية أدبية

حلب فلان الدهر أشطره:
أي مرت عليه صروفه من خيره، وشره، وأصله من أخلاف الناقة، ولها شطران: قادمان وآخران، فكل خلفين شطر.

ادفعه إليه برمته
وأصله أن رجلاً دفع إلى رجل بعيراً بحبل في عنقه، والرمة: الحبل البالي، فقيل ذلك لكل من دفع شيئاً بجملته لم يحتبس منه شيئاً، يقول" ادفعه إليه برمته" أي كله.

ما بفلان طرق:
أي ما به قوة، وأصل الطرق الشم فاستعير لكان القوة، لأن القوة أكثر ما تكون عنده.

فلان نسيج وحده:
وأصله أن الثوب الرفيع النفيس لا ينسج على منوال غيره، وإذا لم يكن نفيساً عمل على منواله سدى عدة أثواب، فقيل: ذلك لكل كريم من الرجال.

برح الخفاء
أي: انكشف الأمر وذهب الستر، وبرح في معنى زال.

قد رفع عقيرته
يقال لمن رفع صوته، وأصله أن رجلاً قطعت إحدى رجليه فرفعها، ووضعها على الأخرى، وصرخ بأعلى صوته، فقيل لكل رافع صوته، قد رفع عقيرته، والعقيرة: الساق المقطوعة.

أجواد العرب في الجاهلية

١. حاتم الطائي
٢. كعب بن مامة الأيادي
٣. أوس بن حارثة الطائي
٤. هرم بن سنان
٥. عبد الله بن حبيب العنبري
٦. عبد الله بن جدعان
٧. قيس بن جدعان

النجاة في الصدق

كان في قرية "جيلان" ولد صالح ارتحل أبوه من هذه الفانية إلى الآخرة قبل أن يبلغ سن الرشد، وكان مولعا بالدراسة والتعلم من صباه، وقد كان يسمع بكثرة العلماء في بغداد، ولما فرغ من تعلمه ببلدته، اشتاق إلى بغداد للاستفادة منهم، واستأذن أمه فأذنت له بذلك، وفي ذلك الزمان ما كان السفر هينا، كانت فيه مخاطر كثيرة من قطع الطريق ونهب الأموال، لذلك كان الناس لا يسافرون إلا مع الركب، فعزم على أن يسافر في ركب يتجه إلى بغداد، وعند مغادرته خاطت أمه ٤٠ دينارا في كمه تحت ابطه حذرا من السلب والنهب، وأوصته قائلة: يا بني ! لا تكذبن وإن حل بك أي خطب من الخطوب والمصائب، ارتحل الركب ومشى غير بعيد أن لقيه قطاع الطريق، ونهبوا الركب، فتوجه إلى الولد أحد قطاع الطريق وسأله، أيها الولد! هل عندك شيء؟ قال الولد! ٤٠ دينار فما وثق القاطع به نظراً إلى حالته الظاهرة واستمزحه، وهكذا سأله قطاع آخرون، وكان الولد يرد عليهم مثل ما رد على أولهم، حتى آل الأمر إلى رئيسهم، فقال له: أين الدنانير؟ قال في كمي، ثم فصل ثوبه فإذا فيه ٤٠ ديناراً، فبهت، وقال أي بني لم أخبرتني بها عندما سألتك، وقد كنت أكذبتها خوفاً من السرقة والنهب، قال! أوصتني أمي عند الرحيل أن لا أكذب فكيف أعصي لها أمراً، فتأثر القاطع بقوله هذا، وفكر في نفسه أن هذا الولد مع صغره لا يعصي أمه في أمر، وأما أنا فأعصي أمر الله ورسوله مع كبرى و أغير على عباده، فتاب هو وجماعته على الفور و ردوا إلى الركب أسلابه، وصاروا صالحين مخلصين.

(محمد حسان خان)

من الأمثال السائرة عند العرب

١- اعط القوس باريها
أي استعن على عملك بأهل المعرفة والحذق فيه.

٢- قلب له ظهر المجن
يضرب لمن كان لصاحبه على مودة ورعاية ثم حال عن العهد.

٣- قبل الرمي يراش السهم، وقبل الرماء تملأ الكنائن.
يضرب في تهيئة الآلة قبل الحاجة إليها.

٤- سقط العشاء به على سرحان.
يضرب في طلب الحاجة التي تؤدي صاحبها إلى التلف.

من تختار صحبته

يأيها القارئ الكريم إذا عرضت لك إلى صحبة الرجال حاجة: فاصحب من إذا خدمته صانك، وإن صحبته زانك، وإن قعدت بك مؤنة مانك (أي إن نزلت بك حاجة قام بكفايتك فيها).
اصحب من إذا مددت يدك بخير مدها، وإن رأى منك حسنة عدها، وإن رأى سيئة سدها.

(المصدر: المختار من فرائد المنقول والأخبار)

أسئلة العدد

٢- من هو مؤلف علم النحو؟
٢- من هو مؤلف كتاب "البيان والتبيين"؟
٣- ماذا نطلق على الشاعر الذي عاش في عصرين؟
٤- من هن بنات الفكر وبنات الليل؟

إجابات العدد ١٨

١- الأمير معاوية رضي الله عنه، ٢- سنة ٣٦١هـ ٣- السلطان صلاح الدين الأيوبي، ٤- فتنة خلق القرآن.

أسماء الفائزين

١- محمد أفضال الحق ، بهار. ٢- آل أحمد ، بهار.
محمد قطب الدين ، راجي بريلي.